

## 64 - تيسير التفسير » سورة الإنسان 3 « - الأستاذ الدكتور. عيسى بن محمد المسلمي.

عيسى المسلمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا اصبر لحكم ربك ولا تطع منهم اثما او كفورا واذكر اسم ربك بكرة واصيلا - 00:00:02

ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا يحبون العاجلة انها يحبون العاجلة ويذرون وراء نحن خلقناهم وشددنا اسرهم واذا شئنا بدلنا امثالهم تبديلا ان هذه تذكرة اتخذ الى ربه سبيلا - 00:00:39

وما تشاءون الا ان يشاء الله ان الله كان عليما حكما يدخل من يشاء في رحمته والظالمين اعد لهم عذابا اليما باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه - 00:01:38

صلوة الله وسلامه الاتمان الامان على اشرف الانبياء وختام المرسلين نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد فهذه الايات العظيمات هي ختام هذه السورة العظيمة ختام سورة الانسان التي - 00:02:18

من الحديث عن اولها وكثير من الايات التي وكثير مما مر بنا في اكثر السورة من بنا ان هذه السورة العظيمة فيها الرحلة الطويلة من العدم الذي سبق تلقى الانسان - 00:02:36

ثم خلق الانسان ثم هداه الله تعالى وبين له الحق من الهدى فمن سلك من الناس من سلك طريق الهدى شاكرا ومنهم من كان كفورا ثم في ايجاز شديد وفي قوة بلاغة عظيمة ما اعد للكافرين انا اعتدنا للكافرين سلاسلا واغلالا وسعيرا - 00:03:00

ثم افاض في الوان من النعيم يا اهل الجنة الذين كانوا يوفون بالنذر دنيا ويخافون الاخرة ويخافون يوما كان شره مستطيرا ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيمها واسيرا وذكر انواعا من التكريم الرباني - 00:03:29

في جنات النعيم يقول الله تبارك وتعالى في ختام تلك الايات التي فيها تفصيل للوان وانواع من النعيم الذي لا يخطر على القلب ولا على البال مرت بنا من بنا الحديث عنها - 00:03:52

ومنها وذلت قطوفها تذليلها. اذا رجعتم الى اللقاء السابق والذي قبله فيه شيء من الكلام عن انواع ذلك النعيم قال في ختام ذلك الوصف ان هذا يعني ما كانوا فيه من الجنة والنعيم كان لكم جزاء - 00:04:15

كان سعيكم مشكور ثم التفت الخطاب ليعود الى الدنيا مخاطبا رسول الله صلى الله عليه وسلم مذكرا ونحن نتذكرة في هذا المقام ان السورة مكية انزلها الله تبارك وتعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم في مكة - 00:04:34

اين كان المشركون يكذبون ويصررون ويعاندون ويكتفرون ويكتذبون بالقرآن يكتذبون القرآن. ويكتذبون رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولذلك جاء هذا الاسلوب في هذه المؤكدات انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا - 00:04:56

مؤكدات الله عز وجل هو الذي انزل الكتاب الله عز وجل هو الذي انزل هذا القرآن انا نحن بهذه المؤكدات والتأكيدات انا نحن الله عز وجل يتكلم عن ذاته العلية. نزلنا عليك القرآن - 00:05:25

تنزيلا انزله الله تبارك وتعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم في ثلاث وعشرين سنة انزله الله تعالى على رسوله مفرقا منجما بحسب الاحداث كذلك ليثبت به فؤادك ورتلناته ترتيلها. ولا يأتونك بمثل الا جئنناك بالحق واحسن تفسير - 00:05:48

هذه الاية العظيمة فيها الاشارة الى هذا الامر الاعظم انزال القرآن خير كتب الله على قلب رسول الله خير انباء الله فيه اشارة عظيمة

الى علو الى ان هذا القرآن انزله الله تعالى من العلو - 00:06:13

انا نحن نزلنا عليك وهذا اشارة واضحة الى ان القرآن انزله الله تعالى من من علوم هو سبحانه وتعالى العلي الاعلى فالقرآن نزل من عند الله العلي الاعلى. ثم ايضا - 00:06:33

لم يقل نزلنا عليك وانما قال نزلنا عليك فيه اشارة ذكرها بعض المفسرين كما قال الله عز وجل وكما مر بنا في سورة المزمل ان سلنقي عليك قولنا ثقليا فيه امر بتبيغ الرسالة وتبيغ الدعوة - 00:06:55

وغير ذلك فيه مهمة يتحملها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا يقول الله تعالى له فاصبر بحكم ربك ولا تطع منهم هؤلاء الكافرين المكذبين ولا تطع منهم اثما - 00:07:16

كفورا اصبر لحكم ربك قبل ان نقول كيف يصبر رب فيها اشارة الى ربوبية الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم التي فيها الرعاية النصرة تأييد فانت سوف تصبر - 00:07:45

بحكم ربك الذي سيجعل العاقبة لك والتمكين لك اصبر لحكم ربك اصبر على قضاء الله تبارك وتعالى اصبر على ما يؤلمك من تكذيب المكذبين وعناد المعاذين اصبر بعد تكذيب المكذبين وعناد المعاذين. اصبر - 00:08:08

فان ذلك الایمان اصبر اصبر فتبيغ الرسالة يحتاج قلبا صابرا. يصبر على تكذيب هؤلاء الكافرين وايضا الله عز وجل امرك بتبيغ الرسالة في ذلك من تبليغ الكافرين وتبيغهم ما يكرهون - 00:08:33

وغير ذلك مما لانهم لا يحبون الوحي. ولا يحبون الالوهية ان تكون لله وحده لا شريك له. ولا يحبون ترك عبادة الاصنام والاوثران ولا يحبون ترك الشهوات ولذلك اصبر لحكم ربك فان الله تعالى قد - 00:08:57

امرك ان تبلغ رسالته تبليغ الرسالة يحتاج الى صبر اصبر لحكم ربك ولا تطع منهم حاسما او كفورا فانهم كما قال الله عز وجل في موضع اخر ودوا لو تدهنوا - 00:09:14

فيدهنون. حاول المشركون من يداهن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليداهنهن ولكن الله تعالى قال له ودوا لو تدهنوا فيدهنون ولا تطع كل حلاف ميت هنا يقول ولا تطع منهم اثما او كفورا - 00:09:34

فيه ان الثبات كوفي على الحق والهدي يقتضي احيانا مفاصلة الكافرين وعدم السماع وعدم القبول منهم. يريد ودوا لو تدين الحق لا يقبل لا يقبل المداهنة بالباطل قد يداري ما هم عليه. بحكمة لكن المداراة ليس فيها قول باطل - 00:09:50

وليس فيها موافقة على باطل. اما المداهنة فانها تتضمن الموافقة على شيء من الباطل. ولهذا قال ودوا لو تدهنوا فيدهنون هنا يقول ولا تطع منهم اثما بكفره وعناده او كافور يكفر نعمة الله ويكره ما يكره بالله - 00:10:22

لكن الصبر الصبر القسوة الصبر فيه شدة الم عاقبته نعم حميدة. لكن الصبر وحبس النفس على امر ما الله عز وجل يرشد رسوله صلى الله عليه وسلم وامته من بعده على امور - 00:10:45

العظيمة الجليلة تعين الانسان على الصبر والثبات على الحق والهدي ما هي ذكر الله عز وجل على الثبات الصلاة خصوصا قيام الليل تسبیح الله عز وجل وذکرہ اناء اللیل الله تعالی - 00:11:15

فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم اثما او كفورا. واذكر اسم ربك. ذكر الله عز وجل والعبادة التي لا يتركها الانسان ابدا مطلقا من العبادات حتى اعظم العبادات العملية الصلاة احيانا فيه وقت نهي - 00:11:45

نعم والنبي عليه الصلاة والسلام قال اني بعض الصحابة لما اراد ان يصلي ان يصلي الليل كله قال اني قال النبي اني اصلي وارقد انا اصلي وارقد اما الذكر فهو العبادة التي تكرر ذكرها في القرآن - 00:12:11

يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا والذكرين الله كثيرا والذكريات هنا يقبض اسم ربك بكرة واصيلا دائمها لكن تأكيد على هذين الوقتين بكرة البكور اول النهار فداء النهار فانت تبتدا يومك بذكر الله - 00:12:27

تسبیحی واصیلۃ اخر النهار ايضا تنتظروا كيف يفتحن اليوم بالذكر ويختتم بالذكر وقد كما ذكر بعض المفسرين واذكر اسم ربك بكرة صلاة الفجر او صلاة الفجر والظهر واصيلا العصر والمغرب والعشاء - 00:12:56

والملصود ذكر الله عز وجل مما يعين على الصبر والثبات على الحق والهدى اصبر بحكم ربك ولا تطع منهم اثما وكفورا واذكر اسم ربك يا ايها الذين امنوا اذكروا الله - 00:13:19

ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا التسبيح دائمًا محمود مطلوب لكن ورد التكرار قبل طلوع الشمس وقبل غروبها. بكرة واصيلا ومن الليل فاسجد له. اخلص لله اسجد له وقم بين يديه من بنا - 00:13:38

في ثالث سورة انزلها الله تعالى على رسوله عليه الصلاة والسلام يعده وهو يعده ويهينه لاداء الرسالة يا ايها المزمل قم الليل قم الليل الا قليلا نصفه او يخص الى اخره - 00:14:02

انظر كيف ان قيام الليل والسجود والتسبيح تسبحه ليلا طويلا ان ذلك مما تنشرح به الصدور يطمئن به القلوب يكون باذن الله معينا على الصبر والثبات سبحوا ليلا طويلا ثم التفت الخطاب - 00:14:20

الى هؤلاء الى اولئك المكذبين الكافرين المعينين ان هؤلاء هؤلاء يحبون العاجلة. تغرهم العاجلة تغرهم زخرفة الدنيا. يغرهم زخارف الدنيا فينسون من لحظة الحاضرة فتغلب مشاهد المشاهد الحاضرة عن المشاهد الكبرى الاعظم التي يجب ان تكون

تغلب المشاهد التي يجب ان يروها ان يروها بال بصيرة تغلبهم المشاهد الحاضرة عن المشاهد الكبرى الاعظم التي يجب ان تكون مشاهدة بال بصيرة بالقلب. يحبون العادي عاجلة وتزول عاجلا ويرتحلون عنها عاجلا - 00:14:51

اهل البصيرة لو كانت الدنيا من ذهب خالص والآخرة من خزف من ذهب يبنية. لو كانت الدنيا من ذهب يفني والآخرة من خزف يبقى لكان للعقل ان يؤثر ما يبقى على ما يفني. لان الذي يفني ليس لك - 00:15:41

ان هؤلاء في كفرهم وع纳دهم واصرارهم انهم يريدون الشهوات الدنيوية الجاه هؤلاء الملا تعظيم من دون الله الشهوات التي لا يريدون ان يمنعوا انفسهم منها. يحبون العادلة لكن غفلوا عن امر اعظم. ويذرون وراءهم يوما ثقيلا - 00:16:08

الله تعالى عن يوم القيمة فذلك يوم عسير على الكافرين خير ويسير. يوم ثقيل الحساب فيه ثقيل والوقوف فيه ثقيل. والجزاء فيه عظيم ويذرون وراءهم يوما ثقيلا يكذبون ويكررون ويستبعدون البعد - 00:16:34

بعد الموت الله تعالى نحن خلقناهم نحن خلقناهم وشددنا اسرهم. انظروا الى خلقة الانسان كيف ترابط العظام وكيف كساحها الله تعالى باللحم وكيف اجرى شبكة من الاعصاب وشبكة من العروق - 00:16:59

والشرايين فكان كان خلقا مشدودا محكمًا متقنا اليه الذي خلقهم اول مرة قادم على ان يعيدهم مرة اخرى؟ بل والله نحن خلقناهم وشددنا اسرهم واذا شئنا بدلنا امثالهم تبديلا السورة بaitien عظيمتين - 00:17:22

ان هذه هذه الايات ما فيها بداية خلق الانسان ونهايته وجزاء المكذبين المعاندين اغلالا وسلال وسعيرا سلاسل او اغلالا وسعيرا ما اعد الله فيها من النعيم انها وان هذه تذكرة - 00:17:50

تذكرة ومن شاء اخذ الى ربه سبيلا انشاء اتخذ الى ربه طريقا يوصله اليه الى مرضاته والى جنته. كيف الایمان طاعة الرحم من طاعة الرسول عليه الصلاة والسلام والامتثال للهدي ومن شاء - 00:18:14

اتخذ الى ربه في بداية السورة انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا الله عز وجل بين له السبيل سبيل الحق والهدي وسبيل الضلال والغي والعدا للانسان ان يختار ثم قال فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا - 00:18:38

لكن هل يستطيع ان يستقل الانسان بهداية نفسه وان ذلك من ذكائه او فطنته لا لن يكون الا بتوفيق الله وادنه. فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا. وما تشاوون الا ان يشاء الله - 00:19:01

فيه تنبية للمؤمنين الى ان يفتقرن الى الله في هدايتهم لهذا نقول في كل ركعة اهدنا الصراط المستقيم اهدنا الصراط المستقيم فليس ما شئناه يقع ولابد الا اذا اذن الله به - 00:19:20

شاء اتخاذ الى ربه سبيلا هل مشيئته مطلقة؟ لا. وما تشاوون الا ان يشاء الله. فللانسان مشيئته لكنها مرتبطة بمشيئة الله قال الله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى وما تشاوون الا ان يشاء الله. لكن - 00:19:39

يهدي الله من يشاء ويظل من يشاء لكن بحكمته وعدله بحكمة كل ما ورد في القرآن الا ان يشاء الله يعذب من يشاء. فذلك كله

بحكمته العظيمة سبحانه وتعالى - 00:19:59

الا يشاء الله ان شاء الله كيف؟ ان الله كان علينا حكماً سبحانه وتعالى علیم بكل كائن وبكل ما يكون احاط بكل شيء علماً وهو الحكيم وهو من حكمته اذا علم ان انساناً - 00:20:17

اراد الهدى هداه والذين اهتدوا زادهم هداً ان الانسان اذا اعرض اضله والعياذ بالله اما ثمود فهدينهم بینا لهم طريق الهدى فاستحبوا العمى على الهدى اذا لاحظوا الايات عن هذه المعانى العظيمة في ترابط عظيم وما تشاوون الا ان يشاء الله. ان الله كان عليهما حكيمها. فهو - 00:20:40

يهدي من يشاء بفضله ويضل من يشاء بعده لانه يعلم انهم استحقوا ذلك يدخل من يشاء في رحمته مرة اخرى من يشاء فضلاً منه ولحكمة يريدها تبارك وتعالى. وهذا يؤكد - 00:21:06

حاجتنا الى الافتقار لله عز وجل في هدايتنا والى الانطراح بين يديه. والتضرع بين يديه ان يهدينا صراطه المستقيم وان يثبتنا عليه يدخل من يشاء في رحمته الظالمين اعد لهم - 00:21:24

عذاباً مؤلماً عذاباً في الجسد عذاباً في النفوس عذاباً بالتوبيخ وعذاباً بالسلسل وعذاباً بالشراب وعذاباً بالنكام وعذاباً بالتوبيخ والتقريب والندم اعوذ بالله اعوذ بالله لعلنا نقف يسيرة مع بعض الفوائد - 00:21:43

هذه ايات القرآن انا نحن نزلنا عليك القرآن هنيناً من هذه الاية قد يستفيد منها المؤمن ان يكون وثيق الصلة بالقرآن لأن الله عز وجل ذكر القرآن في خضم الحديث عن هذه القضايا الكبرى - 00:22:09

مقال فاصل لحكم الصبر الصبر يا اخي يا اختي نفسه ان الصبر نحن اصل محور يبني عليه اليمان يصبر الانسان على طاعة الله والثبات عليها باحسانها واتقانها يصبر الانسان عن المحرمات التي تورده المهالك - 00:22:32

يصبر الانسان على قضاء الله وقدره اصبر لحكم ربك من وراء هذا توجيهه للنبي عليه الصلاة والسلام هو توجيهه لمن وراءه من الامة ثم ايضاً فيه الاعتزاز بالحق والهدى والصبر والثبات - 00:22:56

وعدم مداهنة الكافرين والمرجعيين نعم بالظلم لا يكن بالباطل بالحق لا تطع منهم اثماً او كفوراً. ولذلك خطر على اليمان طاعة الكافرين في عصيان رب العالمين كتبت ام المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها وارضاها الى معاوية رضي الله عنه - 00:23:12

من التمس رضا الله بسخط الناس رضي الله عنه وارضاها عن الناس ومن التمس رضا الناس بسخط الله سخط الله عليه واسخط عليه الناس الذكر بكرة واصيلاً سيد المؤمنين لا يزال لسانك رطباً - 00:23:34

قيام الليل ولو ما تيسر ولو شيئاً يسيراً بحسب استطاعتك ثم ايضاً الحذر من الغرور بما يبهر الابصار. الملذات العاجلة التي تنتهي يذكر ان الحسن المصري رحمة الله تعالى لو كان يأخذ اصحابه - 00:23:54

طرف قريتهم ينظر الى مكان المكان الذي يقضي فيه الناس حاجاتهم اكرمكم الله انظروا هو الحزن انظروا الى لحمهم الى سمنهم الى دقيقهم الى عسل تحول هذا هكذا هذا يتتحول. يصير هكذا في الدنيا - 00:24:21

الموعظة ان الدنيا ينبغي ان يحرص يا ايها الناس ان وعد الله حق لا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ولا يغرنك ما فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم لله الغرور ان الشيطان لكم عدو يذين لنا دنيا او زخارفة وهي دنيا زائلة ثانية قريباً تنتهي وقريباً تنقضي والله لذلك قال ان هؤلاء يحبون العجل. حذر من الاغترار - 00:25:07

تعلق ومحبة الدنيا وايضاً الحذر من نسيان اليوم العظيم. يوم الوقوف بين يدي الله. ويدرون وراءهم يوماً ثقيلاً هذه الايات فيها تذكرة ولذلك المؤمن واجتهد في اصلاح قلبه في ان يتخذ الى ربه - 00:25:34

الله سبحانه ان يرزقني واياكم العلم النافع العمل الصالح اللهم ارفعنا اللهم ارفعنا وانفعنا اللهم اللهم انا عبادك نواصينا بيدك فينا قضاؤك اسألك بكل اسم هو لك سميته به نفسك - 00:25:57

او علمته احداً من خلقك استأثرت به في علم الغيب عندك القرآن العظيم ربنا قلوبنا ونور صدورنا اللهم ارزقنا تلاوته على اناء الليل

واطراف النهار على الوجه الذي يرضيك عنا - [00:26:25](#)

اللهم اهدنا سواء السبيل اللهم ثبتنا على الهدى. اللهم اهدنا صراطك ربنا لا تزغ قلوبنا بعد ان هديتنا انك انت الوهاب. اللهم نج [00:26:38](#) المستضعفين من المؤمنين في كل مكان اللهم انجي المسلمين المستضعفين في كل مكان -

اللهم يا حي يا قيوم يا رحمن يا رحيم لطفك وفرجك لعبادك المسلمين والمستضعفين في فلسطين. اللهم انزل عليهم رحمتك. اللهم ارزقهم من حيث لا يحتسبون. وامدهم بعونك وامدهم بعونك وثبتهم على الحق وعلى الحق اجمع كلتهم يا رب العالمين وانصرهم على القوم الكافرين. اللهم منزل الكتاب مجري السحاب - [00:26:56](#)

الحساب هازم الاحزاب اهزم اليهود الغاصبين واعوانهم من الصليبيين وسائر اعداء الدين. اللهم زلزلهم وفرق بين كلمة مخالفة بين قلوبهم يا رب واجعل بأسهم بينهم واجعل تدبيرهم تدميرا عليهم يا قوي يا عزيز ادرأوا بك اللهم في نحورهم ونعود بك من شرورهم [00:27:19](#) اللهم امين -

اللهم امين. الى ان نلقاكم في اللقاء القادم. استودعكم الله الذي لا تضيع ودائمه. والسلام عليكم الله برకاته - [00:27:39](#)